# الفرق العقائدية في الإسلام

## [١] الخـــوارج:

عندما طالب معاوية بن ابي سفيان التحكيم في موقعة صفين التي كانت بينه وبين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وانتهى التحكيم بالخديعة وباستيلائه على الحكم، خرج بعض من أنصار علي بن ابي طالب وقالوا قولتهم الشهيرة (لا حكم إلا لله)، واتخذوها دينا ينادون به.

● قادهم رجل يدعى عبد الله بن وهب الراسبي.

● هم من أشد الفرق الإسلامية دفاعا عن مذهبها، وتهورا واندفاعا، مستمسكون بظواهر الألفاظ ،وكانوا في منتهى الخشونة والقسوة في حمل الناس على الاقتناع بآرائهم المنحرفة.

## الإباضية:

إحدى فرق الخوارج، وتنسب إلى مؤسسها عبد الله ابن إباض التميمي ، ويرجع نسبه إلى إباض وهي قرية العارض باليمامة، ويدعي أصحابها أنهم ليسوا خوارج وينفون عن أنفسهم هذه النسبة، والحقيقة أنهم ليسوا من غلاة الخوارج كالأزارقة مثلاً، لكنهم يتفقون مع الخوارج في مسائل عديدة منها: أن عبد الله بن إباض يعتبر نفسه امتداداً للمحكمة الأولى من الخوارج، كما يتفقون مع الخوارج في تعطيل الصفات والقول بخلق القرآن وتجويز الخروج على أئمة الجور.

❁ من أئمتهم في الشمال الإفريقي أيام الدولة العباسية: الإمام الحارث بن تليد، ثم أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري، ثم أبو حاتم يعقوب بن حبيب ثم حاتم الملزوزي.

❁ ومنهم الأئمة الذين تعاقبوا على الدولة الرستمية

في تاهرت بالمغرب: عبد الرحمن، عبد الوهاب، أفلح، أبو بكر، أبو اليقظان، أبو حاتم.

## الأفكار والمعتقدات:

✿ يظهر من خلال كتبهم تعطيل الصفات الإلهية، وهم يلتقون إلى حد بعيد مع المعتزلة في تأويل الصفات، ولكنهم يدعون أنهم ينطلقون في ذلك من منطلق عقدي، حيث يذهبون إلى تأويل الصفة تأويلاً مجازياً بما يفيد المعنى دون أن يؤدي ذلك إلى التشبيه.

✿ ينكرون رؤية المؤمنين لله تعالى في الآخرة؛ رغم ثبوتها في القرآن: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].

✿ يؤولون بعض مسائل الآخرة تأويلاً مجازياً، كالميزان والصراط.

✿ أفعال الإنسان خلق من الله واكتساب من الإنسان، وهم بذلك يقفون موقفاً وسطاً بين القدريَّة( والجبرية.

- صفات الله ليست زائدة على ذات الله ولكنها هي عين ذاته.
- القرآن لديهم مخلوق، وقد وافقوا الخوارج في ذلك.
- مرتكب الكبيرة ـ عندهم ـ كافر كفر نعمة أو كفر نفاق.
- الناس في نظرهم ثلاثة أصناف:
- مؤمنون أوفياء بإيمانهم.
- مشركون واضحون في شركهم.
- قوم أعلنوا كلمة التوحيد وأقروا بالإسلام لكنهم لم يلتزموا به سلوكاً وعبادة، فهم ليسوا مشركين لأنهم يقرون بالتوحيد، وهم كذلك ليسوا بمؤمنين؛ لأنهم لا يلتزمون بما يقتضيه الإيمان.
- الذي يرتكب كبيرة من الكبائر يطلقون عليه لفظة (كافر) زاعمين بأن هذا كفر نعمة أو كفر نفاق لا كفر ملة، بينما يطلق عليه أهل السُّنَّة والجماعة كلمة

العصيان أو الفسوق، ومن مات على ذلك ـ في نظر أهل السُّنَّة ـ فهو في مشيئة الله ، إن شاء غفر له بكرمه وإن شاء عذبه بعدله حتى يطهر من عصيانه ثم ينتقل إلى الجنة، أما الإباضية فيقولون بأن العاصي مخلد في النار. وهي بذلك تتفق مع بقية الخوارج والمعتزلة في تخليد العصاة في جهنم.

❁ ينكرون الشفاعة لعصاة الموحدين ؛ لأن العصاة ـ عندهم ـ مخلدون في النار فلا شفاعة لهم حتى يخرجوا من النار.

❁ ينفون شرط القرشية في الإمام إذ أن كل مسلم صالح لها، إذا ما توفرت فيه الشروط، والإمام ذي ينحرف ينبغي خلعه وتولية غيره.

❁ يتهجم بعضهم على أمير المؤمنين عثمان بن عفان وعلى معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص رضي الله عنهم .

❁ الإمامة بالوصية باطلة في مذهبهم، ولا يكون

اختيار الإمام إلا عن طريق البيعة، كما يجوز تعدد الأئمة في أكثر من مكان.

❁ لا يوجبون الخروج على الإمام الجائر ولا يمنعونه، وإنما يجيزونه.

❁ لديهم نظام اسمه (حلقة العزابة) وهي هيئة محدودة العدد تمثل خيرة أهل البلد علماً وصلاحاً وتقوم بالإشراف الكامل على شؤون المجتمع الإباضي الدينية والتعليمية والإجتماعية والسياسية، كما تمثل مجلس الشورى في زمن الظهور الدفاع، أما في زمن الشراء والكتمان فإنها تقوم بعمل الإمام وتمثله في مهامه.

❁ لديهم منظمة اسمها (ايروان) تمثل المجلس الاستشاري المساعد للعزابة وهي القوة الثانية في البلد بعدها.

❁ يشكلون من بينهم لجاناً تقوم على جمع الزكاة

وتوزيعها على الفقراء، كما تمنع منعاً باتاً طلب الزكاة أو الاستجداء وما إلى ذلك من صور انتظار العطاء.

**انشق عن الإباضية عدد من الفرق التي اندثرت وهي:**

**الحفصية:** أصحاب حفص بن أبي المقدام.

**الحارثية:** أصحاب الحارث الإباضي.

**اليزيدية:** أصحاب يزيد بن أنيسة. الذي زعم أن الله سيبعث رسولاً من العجم، وينزل عليه كتاباً من السماء، ومن ثم ترك شريعة محمد ﷺ.

وقد تبرأ سائر الإباضية من أفكارهم وكفروهم لشططهم وابتعادهم عن الخط الإباضي الأصلي، الذي ما يزال إلى يومنا هذا.

❁ الإباضيون يعتمدون في السُّنَّة على ما يسمونه (مسند الربيع بن حبيب) وهو مسند غير ثابت كما بين ذلك العلماء المحققون.

❁ ولقد تأثروا بمذهب أهل الظاهر، إذا أنهم يقفون

عند بعض النصوص الدينية موقفاً حرفيًّا ويفسرونها تفسيراً ظاهرياً.

❁ وتأثروا كذلك بالمعتزلة في قولهم بخلق القرآن.

## الانتشار ومواقع النفوذ:

❁ كان لهم تواجد في جنوبي الجزيرة العربية حتى وصلوا إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، أما في الشمال الإفريقي فقد انتشر مذهبهم بين البربر وكانت لهم دولة عرفت باسم الدولة الرستمية وعاصمتها تاهرت.

❁ حكموا الشمال الإفريقي حكماً متصلاً مستقلاً زهاء مائة وثلاثين سنة حتى أزالهم الرافضة (العبيديون).

❁ قامت للإباضية دولة مستقلة في عُمان وتعاقب على الحكم فيها إلى العصر الحديث أئمة إباضيون.

❁ من حواضرهم التاريخية جبل نفوسة بليبيا، إذ كان معقلاً لهم ينشرون منه المذهب الإباضي، ومنه يديرون شؤون الفرقة الإباضية.

❁ ما يزال لهم وجود إلى وقتنا الحاضر في كل من عُمان بنسبة مرتفعة وليبيا وتونس والجزائر وفي واحات الصحراء الغربية وفي زنجبار التي ضُمت إلى تانجانيقا تحت اسم تنزانيا.

## الأزارقة:

❁ هم أتباع نافع بن الأزرق، من أكثرهم عددا واقواهم شكيمة.

❁ يرون أن مخاليفهم مشركون مخلدون في النار ويحل قتلهم وقتالهم، وأن أطفالهم كذلك في النار.

❁ لا يقرون حد الرجم، وأنه يجوز للأنبياء ارتكاب الكبائر والصغائر.

من فرق الخوارج أيضا النجات، والعجاردة.

## [ ٢ ] الشيعة:

لفظ شيعة في العربية معناه الأنصار والمريدين، وهذا اللفظ درج على انه المقصود به أنصار علي بن أبي طالب